بســـم الله

الرد الكاوي على أوهام العشماوي

قال الفقير لعفو ربه الغنيّ / أبو قُدامَة المصريّ عفا الله عنه :

مَنْ ذَا الَّذِي سَفَكَ الدِّمَاءَ وَأَهْدَرَا ... وَعَلَى الْجَمَاجِمِ وَالضُّلُوعِ تَبَخْتَرَا ؟
أَخَبِلْتَ ؟ أَمْ عَمِيَتْ عَلَيْكَ حَقِيقَةٌ ... فَحَسِبْتَ تَفْرِيقَ الْخَوَارِجِ مُنْكَرَا ؟
إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ مُنْصِفًا ... لَرَأَيْتَ تَذْبِيحَ الْجُنُودِ مُصَوَّرَا
وَاسْتَأْتَ مِنْ حَرْقِ الْبِلادِ وَنَهْبِهَا ... وَبَكَيْتَ مِنْ تَخْرِيبِهَا مُسْتَنْكِرَا
لَـٰكِنْ عَمَاكَ هَوَاكَ ، بِئْسَتْ مُقْلَةٌ ... تَهْوَى التَّغَافُلَ عَنْ حَقِيقَةِ مَا تَرَىٰ

****

قَدْ جِيءَ بِالْفَوْضَىٰ لِعُقْرِ دِيَارِنَا ... وَأُشِيعَ مِنْهَاجُ الْخَوَارِجِ فِي الْوَرَىٰ
إِنْ كَانَ فِي التَّهْيِيجِ مَصْلَحَةٌ لَهُمْ ... زَعَمُوهُ فِي شَرْعِ الإِلَـٰهِ مُقَرَّرَا
لَـٰكِنْ إِذَا خَرَجَتْ حُشُودٌ ضِدَّهُمْ ... حَرُمَ الْخُرُوجُ وَقَدْ يَكُونُ مُكَفِّرَا
أَوَلَمْ يَكُنْ قَطْعُ الطَّرِيقِ ضَرُورَةً ... وَالْحَرْقُ وَالتَّخْرِيبُ فِيهِ تَحَضُّرَا ؟
أَمْ حَلَّ لِلْخُوَّانِ كُلُّ مُحَرَّمٍ ... دُونَ الْوَرَىٰ ؟! أُفٍّ لِشَرْعٍ مُفْتَرَى
بَرِئَتْ شَرِيعَةُ رَبِّنَا مِنْ شِرْعَةٍ ... بُنِيَتْ عَلَىٰ تِلْكَ الوَسَائِلِ وَ الْفِرَىٰ
وَتَنَزَّهَ الدِّينُ الْحَنِيفُ عَنِ الْهَوَىٰ ... فَلَبِئْسَتِ الأَهْوَاءُ دِينًا يُفْتَرَىٰ

****

يَا شَاعِرَ الْخُوَّانِ لَمْ تَكُ نَاصِحًا ... مُسْتَأْمَنًا ، بَلْ كِلْتَ كَيْلاً مُخْسِرَا
دَعَّمْتَ مَنْ زَعَمُوا دِمُقْرَاطِيَّةً ... شَرْعِيَّةً ! وَنَصَرْتَ نَهْجَ مَنِ افْتَرَىٰ
وَالَيْتَ مَنْ خَانُوا الأَمَانَةَ وَانْتَوَوْا ... تَقْسِيمَ مِصْرَ كَمَا بِسُودَانٍ جَرَىٰ

شَجَّعْتَ مَنْ بِاسْمِ الشَّرِيعَةِ أَفْسَدُوا وَفَرِحْتَ حِينَ تَمَكَّنُوا مُسْتَبْشِرَا
وَرَضِيتَ مَنْ حَلَّ الضَّيَاعُ بِمِصْرِنَا مُنْذُ ادَّعَىٰ فَوْزًا وَكَانَ مُزَوِّرَا
وَجَزِعْتَ لَمَّا أَسْقَطُوهُ وَنَصَّبُوا فِي الْحُكْمِ قَائِدَ جَيْشِ مِصْرَ مُظَفَّرَا
وَأَبَيْتَ تَصْدِيقَ الْحَقِيقَةِ قَائِلاً: "مَا فَازَ مَنْ سَفَكَ الدِّمَاءَ وَأَهْدَرَا"!
إِنْ كَانَ قَتْلُ الْخَارِجِيِّ شَهَادَةً فِي عُرْفِكُمْ، وَدَمُ الْخَؤُونِ مُطَهَّرَا
فَابْكِ الْخَوَارِجَ كَيْفَ شِئْتَ وَكُنْ لَهُمْ عَوْنًا وَشَجِّعْ مُفْسِدًا وَمُفَجِّرَا
مَا دَامَ قَتْلُ الْجُنْدِ خَيْرَ جِهَادِكُمْ وَدِمَاءُ خَيْرِ الْجُنْدِ رِجْسًا مُهْدَرَا!

****

يَا شَاعِرَ الْخُوَّانِ بِئْسَتْ حِرْفَةٌ حَرَفَتْ حُرُوفَ الشِّعْرِ حَرْفًا مُنْكَرَا
تُبْدِي بِهَا إِرْهَابَ شَرِّ جَمَاعَةٍ وَكَأَنَّهُ فَاقَ الْجِهَادَ الأَكْبَرَا
مَعَ سَابِقِ التَّكْفِيرِ - دَوْمًا - لِلَّذِي قَدْ شَكَّ فِي مِنْهَاجِهِمْ أَوْ أَنْكَرَا
أَقْصِرْ -هَدَاكَ اللهُ- عَنْ سُبُلِ الْهَوَىٰ إِنَّ الْهَوَىٰ يَهْوِي بِعَقْلِكَ لِلثَّرَىٰ
أَقْلِعْ عَنِ الأَوْهَامِ فَهْيَ مَعَرَّةٌ وَأَفِقْ وَأَرْعِ إِلَيَّ سَمْعَكَ مُبْصِرَا
وَأَجِبْ سُؤَالاً، لاتَ حِينَ تَفَلُّتٍ لا تَخْتَصِرْ، أَبْغِي الْجَوَابَ مُفَسَّرَا
أَرَأَيْتَ دَعْمَ جَمَاعَةِ الْخُوَّانِ مِنْ قَادَاتِ غَرْبٍ كَافِرٍ ؟! لِمَ يَا تُرَىٰ ؟!
أَسَأَلْتَ نَفْسَكَ ؟ أَمْ عَرَفْتَ إِجَابَةً وَكَتَمْتَهَا خِزْيًا لِكَيْ لا تُنْشَرَا ؟!
إِنْ كُنْتَ تَخْشَىٰ كَشْفَ سِتْرٍ بَاهِتٍ أَبْشِرْ !! فَقَدْ فُضِحَ الْجَمِيعُ مُؤَخَّرَا

****

يَا شَاعِرَ الْخُوَّانِ بِئْسَتْ هِمَّةٌ شُحِذَتْ صِيَاحًا صَاخِبًا وَتَوَتُّرَا
صُرِفَتْ لِتَهْيِيجِ الْمَدَائِنِ وَالْقُرَىٰ ضِدَّ الْوُلاةِ الْمُسْلِمِينَ مُشَهِّرَا

لَوْ كُنْتَ تَعْبَأُ بِالدِّمَاءِ حَقِيقَةً ... لَأَمَرْتَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مُكَرِّرَا

وَحَكَمْتَ نَفْسَكَ وَالْتَزَمْتَ بِسُنَّةٍ ... وَنَهَيْتَ عَنْ نَهْجِ الْخُرُوجِ مُنَفِّرَا

هَـٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ لَمْ يَزَلْ ... يَدْعُو إِلَيْهِ الرَّاسِخُونَ مُيَسَّرَا

مَهْمَا تَأَزَّمَتِ الأُمُورُ وُضُيِّقَتْ ... وَازْدَادَ جَوْرُ الْحَاكِمِينَ تَجَبُّرَا

هَـٰذَا رَسُولُ اللهِ قَالَ اسْمَعْ لَهُمْ ... وَأَطِعْ وَإِنْ عَبْدٌ عَلَيْكَ تَأَمَّرَا

حَتَّىٰ إِذَا بِالْفِسْقِ جَاهَرَ أَوْ إِذَا ... ضَرَبَ الظُّهُورَ وَبِالدُّثُورِ اسْتَأْثَرَا

فَالصَّبْرُ حَقْنًا لِلدِّمَاءِ، وَإِنْ يَصِلْ ... مُتَغَلِّبٌ لِلْحُكْمِ بَايَعَهُ الْوَرَىٰ

قُلْ لِي - بِرَبِّكَ - هَلْ نُطِيعُ رَسُولَنَا ؟ ... أَمْ نَتْبَعَنَّكَ فِي الضَّلالِ الْمُفْتَرَىٰ ؟!

يَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ لِشِعْرِكَ تَوْبَةٌ ؟ ... إِنْ كَانَ فَاعْجَلْ نَادِمًا مُسْتَغْفِرَا

إِنَّ اللِّسَانَ لَنِعْمَةٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ ... وَلَنِقْمَةٌ لِمَنِ اسْتَخَفَّ أَوِ افْتَرَىٰ

هَـٰذِي نَصِيحَةُ مُشْفِقٍ فَاظْفَرْ بِهَا ... إِنْ شِئْتَ قُلْ خَيْرًا أَوِ اصْمُتْ مُجْبَرَا

تمت بحمد الله في منتصف شهر شعبان عام ١٤٣٥هـ